دور العمارة والعمران في تنمية إمكانيات وقدرات مستخدمي الإسكان الحكومي دراسة حالة مشروعي المحروسة ١ و٢

The Role of Architecture and Urbanization in Developing the Capabilities of Government Housing Users (Case study: Al Mahrousa Project 1,2)

أ.م.د/ ياسر محمد السيد إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم العمارة كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Yaser Mohamed Elsaid

Assistant Professor, Department of Architecture, Faculty of Fine Arts, Helwan University

yasser@sarh-co.com

الملخص:

تبذل الدولة المصرية جهودًا كبيرة لإنشاء مجتمعات عمرانية جديدة تهدف لخدمة المواطنين وتلبية إحتياجات المجتمع من تزايد الطلب علي الإسكان والخدمات الأساسية وإعادة إستغلال الموارد المتاحة لتوفير المسكن الملائم، فلجأت إلى وضع مجموعة من سياسات الإسكان والبرامج للتعامل مع ظاهرة زيادة التجمعات العشوائية وتداعياتها الخطيرة، ولكن على الرغم من تزايد الإهتمام بإنشاء مشروعات تنموية للإسكان الإجتماعي مازالت هناك مشاكل تؤثر على تحقيق نجاح هذه المشروعات واستدامتها خاصة في ظل غياب الوعي الثقافي ومفاهيم الإنضباط لدى ساكنيها، ولذلك أصبح من الضروري الإهتمام بمناهج الإدارة بعد التنفيذ مع توفير برامج التوعية للأهالي لتدعيم التنمية المستدامة المرجوة.

ويكون ذلك عن طريق فهم إحتياجات مستخدمي هذه المشروعات وخلفياتهم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية وإمكانياتهم المادية، وتتمثل المشكلة الأكثر شيوعاً في أن المناطق السكنية الجديدة لذوي الدخل المنخفض تقع في أماكن بعيدة عن وسائل كسب العيش وبالتالي تصبح التكلفة المرتفعة للنقل حائلاً أمام هذه الأسر، وكذلك ما تعانيه هذه الأسر من انهيار الروابط المجتمعية مع المناطق المحيطة بها وحدوث اختلال فى التوازن الإجتماعى، كما أن ارتفاع تكلفة الخدمات الأساسية الحالية في المناطق السكنية الجديدة تشكل بدورها مصدر قلق كبير.

ومن ثم يتناول البحث وضع إطار أكثر فاعلية لسياسات وتوجهات التعامل مع تلك المشكلات باستخدام المنشآت المعمارية التي تهدف لتنمية وتطوير المفاهيم الثقافية والإقتصادية والإجتماعية لدى السكان وتلبية إحتياجاتهم المادية والمعنوية من خلال تلك المشاريع بصفة عامة ومشروع المحروسة ١ و٢ بصفة خاصة، وذلك من خلال التعرف على شريحة سكان المشروعات الحكومية، والعمل على إستغلال الفراغات العمرانية والمعمارية للإستفادة منها في عمل برامج معمارية تهدف إلى تنمية قدرات وأدوات ساكني هذه المشروعات.

الكلمات المفتاحية :

(سياسات الإسكان - تنمية وتطوير المجتمعات - مشروعات تنموية للإسكان الإجتماعي - أساليب الضبط الإجتماعي - مشروع المحروسة).

Abstract:

The Egyptian state is making great efforts to establish new urban communities that aim to serve citizens and meet the needs of society for housing and basic services and the re-exploitation of available resources to provide adequate housing. However, despite the increasing interest in

establishing development projects for social housing, there are still problems that affect the success and sustainability of these projects, especially in the absence of cultural awareness and concepts of discipline among its residents.
This is done by understanding the needs of the users of these projects, their cultural, social and economic backgrounds and their financial capabilities. The most common problem is that the new residential areas for low-income people are located in places far from the means of livelihood, and therefore the high cost of transportation becomes an obstacle to these families. Families from the collapse of societal ties with the surrounding areas and the occurrence of social imbalance, and the high cost of the current basic services in the new residential areas is in turn a major concern.
And then the research deals with the development of a more effective framework for policies and directions to deal with these problems using architectural facilities that aim to develop the cultural, economic and social concepts of the population and meet their needs through these projects in general and Al Mahrousa project 1 and 2 in particular.

Keywords:
Housing policies, community development, development projects for social housing, methods of social control, Al-Mahrousa project.

المقدمة :

إن سياسات الإسكان التي تراعي مصالح الفقراء هي عنصر هام جداً من عناصر الاستراتيجية الإنمائية الوطنية، وتشهد المدينة المصرية معدلات متزايدة من النمو العمراني نتيجة للنمو السكاني وتزايد معدلات الهجرة من البيئة الريفية إلى المدينة والتي أدت إلى زيادة التجمعات العشوائية، وتجاوباً مع ذلك لجأت الدولة إلى وضع مجموعة من السياسات والبرامج للتعامل مع هذه الظاهرة العمرانية وتداعياتها الخطيرة، وتلبية لإحتياجات المجتمع من تزايد الطلب علي الإسكان والخدمات الأساسية وإعادة إستغلال الموارد المتاحة لتوفير المسكن الملائم.

لكن على الرغم من تزايد الإهتمام بإنشاء مشروعات تنموية للإسكان الإجتماعي وتوفر الخبرات والجهود والموارد المادية والبشرية لإنشاء مشروعات تنمية عمرانية للإسكان الإجتماعي من خلال المنظمات الحكومية وغير الحكومية المحلية والدولية والمجتمع المدني والحركات الشعبية المختلفة إلا أنه لم يسفر عن النتائج المرجوة ومازالت هناك مشاكل تؤثر على تحقيق نجاح المشروعات التنموية واستدامتها خاصة في ظل غياب الوعي الثقافي ومفاهيم الإنضباط لدى ساكنيها، وفي هذا السياق أصبح من الضروري الإهتمام بمناهج الإدارة في مشروعات التنمية بعد التنفيذ مع توفير برامج التوعية للأهالي من خلال الجهات الحكومية وغير الحكومية لتدعيم التنمية المستدامة المرجوة مع مراعاة العوامل المؤثرة على طبيعة تلك المشروعات ومن خلال آليات تطبيق فعالة.

ويعتمد نجاح مشروعات الإسكان على فهم إحتياجات مستخدمي هذه المشروعات وخلفياتهم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية وإمكانياتهم المادية فلم يعد حق الإنسان في سكن ملائم موضوعاً شخصياً يهتم به المجتمع المحلي فقط، بل هي إشكالية تشغل العالم كله، فعرفت استراتيجية الأمم المتحدة السكن الملائم على النحو التالي:

"السكن الملائم يعني التمتع بالدرجة الملائمة من الخصوصية والمساحة الكافية، والأمان والإنارة والتهوية الكافية، والهيكل الأساسي الملائم والموقع المناسب فيما يتعلق بمكان العمل ومرافق البنية الأساسية، وكل ذلك بتكاليف معقولة".

وقد بدأت تظهر سلسلة جديدة من التحديات فى هذه المشروعات، وتتمثل المشكلة الأكثر شيوعاً في أن المناطق السكنية الجديدة لذوي الدخل المنخفض تقع في أماكن بعيدة عن وسائل كسب العيش للسكان المحليين وبالتالي تصبح التكلفة المرتفعة للنقل حائلاً أمام الأسر المتضررة، وغالباً ما يسفر نقل الأسر المعيشية الفقيرة من الأحياء الفقيرة إلى المناطق السكنية الجديدة عن عمليات الإخلاء القسري غير القانوني، وانهيار الروابط المجتمعية القائمة داخل مستوطنات الأحياء الفقيرة مع المناطق المحيطة بها، كما أن ارتفاع تكلفة الخدمات الأساسية الحالية في المناطق السكنية الجديدة لمحدودي الدخل تشكل بدورها مصدر قلق كبير.

ومن ثم يتناول البحث وضع إطار أكثر فاعلية لسياسات وتوجهات التعامل مع تلك المشكلات باستخدام المنشآت المعمارية التي تهدف لتنمية وتطوير المفاهيم الثقافية والإقتصادية والإجتماعية لدى السكان وتلبية إحتياجاتهم المادية والمعنوية من خلال تلك المشاريع بصفة عامة ومشروع المحروسة ١ و٢ بصفة خاصة.

المشكلة البحثية :

تبعاً لجهود الدولة المبذولة في إنشاء مجتمعات عمرانية جديدة تهدف لخدمة المواطنين وتسكينهم بشكل تنموي أفضل، في المقابل تظهر المشكلات الناتجة عن اختلاف ثقافات السكان في تلك المجتمعات وارتباطهم الكامل بأماكن سكنهم السابقة، وكذلك المشكلة الإقتصادية للسكان والتى تتمثل فى مصدر دخل الفرد وماذا يعمل وأين يعمل للحصول على الدخل المناسب لمعيشته، والذي بالتالي يؤدي إلى ضعف قدرة المشروعات على تحقيق الأولويات والأهداف الفعلية، ومن ثم تحولها من محاولة إيجابية لتنمية العمارة والعمران إلى مشروعات غير ناجحة وظهور المناطق العشوائية في مصر.

فيمكن إيجاز المشكلة البحثية على النحو التالي:

محدودية الإهتمام بأساليب الإدارة الفعالة لما بعد تنفيذ مشروعات الدولة للتنمية العمرانية في مصر.

الأمر الذي يدعو إلى طرح بعض التساؤلات التي يجيب البحث عنها:

- ما هي المعوقات التي تواجه مشروعات الدولة للتنمية العمرانية في مصر بعد التنفيذ؟
- ما مدى إتباع مشروعات التنمية العمرانية في مصر لمناهج الإدارة الفعالة بعد التنفيذ؟
- كيف يمكن التوصل لمنهج متكامل يرتفع بالمستوى الإقتصادي والإجتماعي والثقافي لدى سكان هذه المشروعات؟

هدف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على شريحة سكان المشروعات الحكومية من الناحية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، كما يهدف إلى إستغلال الفراغات العمرانية والمعمارية للإستفادة منها في عمل برامج معمارية تهدف إلى تنمية قدرات وأدوات ساكني هذه المشروعات، وذلك من الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى التوجه نحو تحويل مجتمع المشروع محل حالة الدراسة إلى مجتمع منتج بشكل متكامل عن طريق تطوير ثقافة هذا المجتمع ونشر الأخلاقيات الإيجابية وإشاعة سلوك الإنضباط واحترام القانون والإنتماء والتحضر بين ساكنيه فى محاولة للحفاظ على البيئة العمرانية للمدينة المصرية والإرتقاء بالأخلاقيات العامة لدى المواطن المصري، واستثمار كافة الطاقات البشرية الخاملة والعاجزة وتحويلها إلى قدرة عاملة لتحقيق التنمية، وتحقيق التوازن المأمول للقيم والمبادئ في مواجهة حركة التطور بالمجتمع مما يؤدي إلى تخطي كافة الحواجز السلبية بين فئات المجتمع ومؤسساته، ويحد من أسباب التخلف الإجتماعي والجريمة في المجتمع.

منهج الدراسة :

يعتمد البحث في خطواته الإجرائية على المنهج الوصفي التحليلي من حيث التعرف على مكونات المشروع المعمارية والعمرانية بالإضافة إلي التعرف علي شرائح المجتمع المستهدف بالدراسة، و نظرًا لكون البحث يستهدف حالة دراسية واحدة وهي حالة مشروع المحروسة فكان لابد من إعتماد المنهج المونوجرافي لدراسة حالة واحدة يمكن استخلاص بعض النتائج منها والتي يمكن تطبيقها علي مشروعات مشابهة.

إدارة التنمية المستدامة (Brundtland, H، 1987):

أ. مفهوم التنمية: لقد عرفت التنمية على أنها العملية المجتمعية الكاملة المعقدة لإنتاج متغيرات في النواحي الاقتصادية، الإجتماعية، السياسية، والإدارية الفعالة في إطار تداخل وتفاعل مستمر بين هذه العوامل لتحقيق الرفاهية الإنسانية وتحقيق الحقوق والكرامة الواجبة للإنسان لتنمية وتطوير قدراته للعمل والبناء في إطار الاستغلال الأمثل للموارد والقدرات لخلق مجتمع واعٍ وبناء.

ب.الإدارة والتنمية: ارتبط مفهوم الإدارة بالتنمية في الأونة الأخيرة في مشروعات تنمية وتطوير المجتمعات بالدول النامية والمتقدمة سواء، حيث اعتبرت الإدارة من المحاور و لمقومات الأساسية لتحقيق التنمية في أي مكان وزمان وتحت أي ظرف.

ت.علاقة الإدارة بالتنمية: يتبين من الدراسات النظرية أن الجهود التي تبذل للتنمية لا يكتب لها النجاح إلا في وجود خطة إدارية شاملة جميع العناصر الأساسية لتحديد طبيعة وشكل العلاقات بين الجهات المشاركة والموارد المتاحة لإحداث الأهداف التنموية المرجوة بشكل فعال.

ث.الإدارة والإستدامة: ركزت الدول سابقاً في مشروعات التطوير على الوصول إلى الأهداف والنتائج المرجوة في الوقت المحدد بالأساليب المخطط لها لكنها لم تلتفت إلى ما بعد إنتهاء المشروعات وإستدامة النتائج، حيث بدا أن الإستدامة نوع من أنواع الرفاهية خصوصاً في الدول النامية إلا أن هذا المفهوم بدأ يتغير في الآونة الأخيرة فزاد الوعي تجاه أهمية إستدامة المشروعات.

ج.مفهوم الإستدامة: هي الحفاظ على حالة معينة وإستمرارها مع تحمل كافة الضغوط والعوامل المؤثرة في سبيل دعم بقائها، وقد شاع تعريف مصطلح الإستدامة بما هو متعلق بالعوامل البيئية من توفير الطاقات المتجددة وآثار التلوث ....، إلا أن الرؤية الحقيقية للإستدامة أوسع وأعمق من الجانب البيئي فقط؛ فرؤية الإستدامة تشمل الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والعمرانية والبيئية.

ح.التنمية المستدامة: هي التنمية التي تلبي إحتياجات الحاضر دون المساس بحق الأجيال القادمة في تلبية مطالبهم فهي تحاول تحقيق الإشباع الدائم للحاجات الإنسانية وتحسين الظروف المعيشية والصحية والإقتصادية للسكان في إطار الاستغلال الأمثل للمواد المتاحة.

دراسة لبعض المفاهيم للوصول لمنظومة متكاملة لإدارة مشروعات التنمية بصفة عامة :

أ. مفهوم الضبط الإجتماعي والمنهج المقترح لتنفيذه :

يطلق مصطلح "الضبط الإجتماعي" على مجموعة من الآليات والأسس والسياسات المجتمعية والسياسية التي تتولى مسئولية توجيه وتسيير سلوك الأفراد في مجتمع ما سعياً للوصول إلى الإلتزام والإتباع التام للقواعد الحاكمة للمجتمع أو لفئة إجتماعية

أو حكومية ما. وقد طرأت تغييرات على مصطلح الضبط الإجتماعي مع الزمن، فكان في بداية عهده يدل على مدى إمكانية المجتمع على تنظيم أموره بنفسه والسيطرة عليها (السمري عدلي، ٢٠٠٣).

ب.أساليب الضبط الإجتماعي (مصلح صالح، ٢٠٠٤):

تطلق على السبل التي تفرض سيطرتها على تصرفات الفرد، وتلعب دوراً هاماً في التأثير في حياته بفرض قوتها عليه للإنقياد لأوامرالمجتمع ومعاييره، ويطلق الحكم على أساليب التعامل والسلوكيات سعياً لتحقيق الضبط الإجتماعي، وتكون على النحو التالي:

- **العُرف:** هي الطرق والأساليب التي يتبعها مجتمع ما في تنظيم حياته، وتكون بمثابة قواعد أساسية له يقارن التصرفات بها ليحكم على مدى إنضباطها أو إختلالها، وتتأصل هذه الآعراف مع تقادم الزمن، وينقاد له المجتمع كاملاً لا إرادياً، و يستمر إعتماده كمعيار إجتماعي من مدى إيمان المجتمع وفكره وعقيدته، وتلعب دوراً بتحديد الأفعال الواجب فعلها والتصرفات الممنوعة.
- **العادات والتقاليد:** تعرف العادات بأنها تصرفات مجتمعية سائدة، يتبعها وتقوم بها فئة معينة من الأفراد، وتعتبر إحدى ضروريات المجتمع في مواقف معينة ،وتنبع عن الغريزة الإجتماعية لدى الفرد وليست صادرة من أية جهة حكومية أو دولية، أما التقاليد فتعتبر بمثابة ظواهر أو أنماط يتبعها المجتمع من باب التقديس والتي لا يمكن العزوف عن أدائها.
- **التنشئة الإجتماعية:** يبدأ هذا الأسلوب مفعوله منذ لحظة ولادة الإنسان، إذ تتمثل بما يكتسبه الفرد من تنشئة أو تربية صالحة، فتكون بمثابة مرحلة إعدادية لمواجهة الحياة المقبلة له في مجتمع ما، وتصهر شخصيته في بوتقة التعامل مع الآخرين، وسلوكياته، وأطباعه، فتقع مسئولية هذا النوع على اللبنة الأولى في المجتمع وهي الأسرة التي تغرس لدى الفرد الأسلوب الذي سينتهجه في التعامل مع حياته القادمة.
- **القانون:** يترأس القانون قمة الهرم في أساليب الضبط الإجتماعي من حيث القدرة على السيطرة، إذ يعّد الأكثر دقة وتنظيماً بين هذه الأساليب، ولا يمكن مخالفته، ففي حال المخالفة يخضع الفرد للعقاب وفق مواد القانون السائد، ويوضع من قبل جهة رسمية كالحكومة أو الدولة، ويضم القانون عادة الثواب والعقاب سعياً لمنع العقوبة وردعها، ويحقق العدالة بين أفراد المجتمع الواحد.

ت.السلوك الإنساني :

السلوك الإنساني هو مردود تفاعل الإنسان مع بيئته الإجتماعية، وهو يتكون من العديد من الأنشطة التي يؤديها الفرد في حياته اليومية حتى يتوآم مع مقتضيات المعيشة، وهو إما سلوكًا فطريًا وهو السلوك الذي لايحتاج إلى تعلم ويظهر بالفطرة الإنسانية، أو مكتسبًا وهو الذي يتعلمه الفرد نتيجة لاحتكاكه بالبيئة المحيطة، ومن هنا يمكن تعريف السلوك الإنساني على أنه :"التكيف الحادث بين الفرد وبيئته" (عبد العزيز القوصي، ١٩٧٠). فسلوك الأفراد هو حصيلة ونتاج التفاعل بين إحتياجاتهم الخاصة وإمكانيات المكان لإستيفاء هذه الإحتياجات، وعندما يغير الإنسان من سلوكه عند الإنتقال من مكان إلى آخر فإن ذلك يرجع إلى قدرته على إدراك وإستيعاب العناصر المحددة والمكونة لهذه الأماكن وتفاعله معها من خلال هذه السلوكيات، حيث أوضح الطبيب النفسي "ديفيد كانتر" عام ١٩٧٧ أن مفهوم المكان وعلاقته بالسلوك يتضمن ثلاث مكونات هي :

- الخصائص المادية للمكان.
- سلوك ونشاط الأفراد في المكان.
- تصورات ومفاهيم الأفراد عن الأنشطة التى تدور في المكان.

وقد أكد " ديفيد كانتر" على أن الخصائص المادية هي أهم المكونات على الإطلاق والتي لها تأثير فعال على سلوك ونشاط الأفراد، ويحدث الإختلال في علاقة الإنسان بالمكان الجديد عندما يكون الفارق كبير بين القيم السائدة في المجتمع الجديد وبين تلك التي أكتسبها من موطنه الأول (خلود حسن، ٢٠١٤) .

ومن هنا جاءت أهمية البحث فى دراسة ومحاولة وضع خطة لتفعيل دور العمارة والعمران في مناطق الإسكان الحكومي لتعديل سلوكيات سكان المناطق العشوائية الذين سيتم تسكينهم بها وتنمية قدراتهم وإمكانياتهم **و**تطوير مفاهيمهم الثقافية والإقتصادية والإجتماعية، ولا يتم ذلك دون دراسة إجتماعية لخصائص هؤلاء السكان وإحتياجاتهم الإنسانية كما سيأتي.

ث.إحتياجات الإنسان الإساسية :

تعتبر هذه الإحتياجات من المؤثرات الأساسية على سلوك الفرد في البيئة العمرانية التي يتواجد فيها وأهمها (خلود حسن، ٢٠١٤):

- إحتياجات فسيولوجية من طعام وشراب ومأوى.
- إحتياج للشعور بالأمان والسلامة وتقليل الشعور بالخوف والحماية من الأضرار المادية والنفسية.
- إحتياجات الإنتماء والحب للمكان وللجماعة وتكوين العلاقات الإجتماعية وشعور الفرد بأنه أحد أفراد الجماعة.
- إحتياجات التقدير والإحترام والإحتواء وتحقيق الذات والخصوصية.
- إحتياجات الفاعلية والتأثير، فيجب أن يشعر الإنسان أنه عضو فعال وله القدرة على التحكم والإسهام في تكوين بيئته.
- إحتياجات الإحساس بالجمال وإدراكه وتذوقه.

ج.خصائص ساكني المناطق العشوائية :

ولتحقيق الأهداف المرجوة من تنمية إمكانيات وقدرات مستخدمى الإسكان الحكومى، يجب دراسة الخصائص الإجتماعية لهؤلاء السكان حيث أن مجتمعات المناطق العشوائية لها طبيعة خاصة فرضتها عليهم بيئتهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم الإجتماعية، ومن خلال الدراسات التي أجريت على هذه المناطق نجد أن :

- سكان هذه المناطق يعانون من إنخفاض الدخول ونسبة عالية من البطالة، وتنحصر غالبة المهن التى يمارسونها فى العمل في الورش في الحرف الصغيرة أو المحلات التجارية أو الأعمال الحرة كحراس منازل وخدم وباعة جائلين أو العمالة الموسمية نظرًا لأنهم يعانون في الغالب من الأمية أو إنخفاض المستوى التعليمي، ولذلك يتعرضون للتمييز الإجتماعي وعدم الحصول على عمل وعدم وجود دخل ثابت مما يؤدي إلى ضعف الإمكانيات الإقتصادية.

وهناك دراسة أشارت إلى أن٨١% من سكان العشوائيات يعملون في القطاع غير الرسمي وتعكس المهن التي يعملون بها انخفاضًا شديدًا في مستوى مهاراتهم وأن٢٠% من رجالها من العاطلين و٣٨% من عدد أسرها لايزيد دخلهم علي٢٠٠ جنيه شهريًا (جليلة القاضي، ٢٠٠٩).

- تدني المستوى التعليمي والثقافي وانتشار الفقر والإحباط مما يساهم في زيادة معدلات الجريمة وإنتاج الظواهر الإجتماعية السلبية من عنف وإدمان وتطرف وإنحراف وغيرها من المشكلات.
- يتميزون بالعزلة الإجتماعية عن المناطق الحضرية التي تتحقق من حالة الإنغلاق الثقافي لسكان هذه المناطق بسبب إنعدام وسائل الترفيه في نفس الوقت الذي يحتك فيه سكان هذه المناطق بسكان الآحياء الراقية وما فيها من حياة تتناقض كليةً في إنفتاحها ورفاهيتها عن حياتهم، كم أنهم غالبًا ما يكونون من أولئك المرفوضين من سكان المناطق الأخرى لتدنى المستوى الثقافي أو لاختلاف التقاليد والسلوكيات.

- إنعدام الخصوصية الأسرية وانخفاض مستوى الأمن في هذه المناطق مما يساهم في حدوث الجرائم الإجتماعية.
- قلة الإهتمام بالجانب الصحي، حيث أن الخدمات من إسعاف ونجدة لا تصل بشكل جيد للسكان نظرًا لضيق الشوارع وسوء حالتها، وقلة المراكز الصحية مع تزايد الأعداد بالإضافة لإنتشار الأمراض والأوبئة نتيجة الجهل والإفتقار لمقومات النظافة والوعى الصحي.
- يتميزون بقوة الروابط الإجتماعية فيما بينهم للتقارب في الحالة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ونوعيات المشكلات والمتطلبات، والإنتماء لمناطق سكنهم نظرًا لضيق الشوارع وقلة عبور الغرباء ومحدودية عبور المركبات يجعل من سيطرة سكان المنطقة أمرًا سهلًا يزيد من الإحساس بالإنتماء والخصوصية (ليلى علاء الدين، ٢٠١٧).

دور العمارة والعمران في تنمية مجتمعات الإسكان الحكومي :

للعمارة والعمران تأثير كبير على ثقافة المجتمع فهما وسيلة لنشر ثقافة معينة أو إحداث تغييرات في ثقافة الأفراد وسلوكياتهم والتي يظهر تأثيرها على الأجيال المتعاقبة فهما وسيلة لرسم ملامح المجتمع وتكوين هويته.

في سنة ١٩٢٦ دعي المعماري ليكوربوزيه لإعداد تصاميم ٥١ وحدة سكنية في مشروع إسكان بيساك يُطلق عليه اسم Cité Frugès في مدينة بوردو في فرنسا بتكاليف مخفضة كمنطقة سكنية للعمال باستخدام مبادئ التكنولوجيا الحديثة والمواد الإنشائية الجديدة، وبعد أن تم إنجاز الوحدات تم إستدعاء ساكنيها للعيش فيها إلا أن بعضهم هجروها لعدم تمكنهم من التعايش فيها وعدم شعورهم بالإنتماء لها، وقسم آخر سكنوها ولكن بطريقة تختلف عن طريقة تفكير المصمم حيث قاموا بتكييفها حسب رغبتهم وحسب إحتياجاتهم حيث قاموا بتغيير الألوان وتحويلها من النوع الصارخ إلى الألوان الهادئة، وإلغاء الفتحات الأفقية الواسعة للشبابيك وإبدالها بغيرها لتتلائم مع خصوصيتهم، وتسقيف الشرفات لتحويلها إلى فراغات فعالة لسد إحتياجاتهم الوظيفية، وبناء جدران حول الأفنية الداخلية.

ودعي ليكوربوزيه لزيارة المشروع بعد عدة أعوام ليجد أن كل شيء قد تغير وأن الوحدات السكنية قد تحولت إلى طراز آخر مختلف عن ما صممه، فقال عبارته الشهير :"أنه يجب أن نعلم دائمًا بأن الحياة صحيحة والعمارة على خطأ"، فقد إعترف أن المشروع لم يلب حاجة السكان وطموحاتهم ولا يعبر عن سلوكهم الإجتماعي، وقد إعتبر لوكوربوزيه أنه قد فشل فشلًا ذريعًا في مشروعه في البيساك وقال أن الناس هم "مختبر العمارة" حيث يقومون بتحليل عناصرها من خلال سلوكيتهم وحاجاتهم (حمزة سلمان وأميرة جليل).

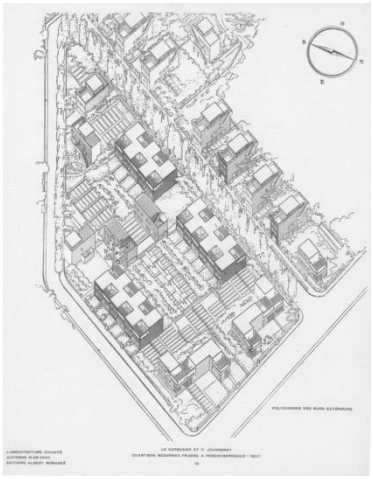

شكل (١) مشروع إسكان بيساك Cité Frugès في مدينة بوردو في فرنسا
المصدر : https://www.metalocus.es/en/news/le-corbusiers-cite-fruges-prototype-city-workers

أما بالنسبة لتجارب الإسكان الحكومي في مصر، فقد أجبرت ظروف المجتمع الحالية والحاجة الماسة لتسكين المزيد من الأسر على ضرورة توفير أكبر عدد من الوحدات، مما جعل مشروعات الإسكان الحكومي تتحول إلى تجمعات إستهلاكية كبيرة تُحمل الحكومة عبئًا جديدًا، وأصبح كل مشروع إسكان حكومي يعني تجمع إستهلاكي جديد وعدم الأخذ فى الإعتبار مدى تأثير هذه المشروعات على ثقافة وإنتاجية مستخدميها.

ولتطبيق وتفعيل دور العمارة والعمران في المشاركة الفعالة في المشروعات التنموية يجب :

- تحديد البناء الإجتماعي للمجتمع وتحديد الشبكات الإجتماعية الموجودة والإستفادة منها في تفعيل المشاركة المجتمعية.
- تشجيع الأهالي والعمل على بناء قدراتهم من خلال نشر الوعي تجاه المشاركة المجتمعية وإستفادتهم منها من خلال توفير أنشطة تحفيزية لإستغلال أوقات الفراغ في أنشطة جديدة تحفزهم على المشاركة في عملية التنمية.
- العمل على تفعيل دور القادة المحليين وتنظيم المجموعات لسهولة التواصل والتعامل مع الأهالي ونشر الوعي.
- شفافية السياسات والمخططات بين القطاعات الحكومية والخاصة ومواجهة المجتمع بالمشكلات والإمكانيات الموجودة بين كل الأطراف وتقنين دور القطاع المدني للعمل كوسيط بين المجتمع والقطاع الحكومي لتخفيف الأعباء على الحكومة.
- الإهتمام بجانب التعليم من أجل رفع المستوى الثقافي للمجتمع من خلال رفع كفاءة المدارس وتنشيط فصول لمحو الأمية.
- العمل على زيادة الشعور بالملكية بتقنين أوضاع الأهالي، والشعور بالأمان لزيادة الثقة بينهم وبين القطاعات التنموية، والشعور بالذات بتحملهم مسئوليات للتطوير والبناء لنفسهم ولمجتمعهم.

أ. دراسة لبعض مشروعات التطوير والإرتقاء :

1. دراسة نقدية لمشروع تطوير منطقة حدائق زينهم بالقاهرة، ١٩٩٨:

قام مشروع تطويرعشش منطقة حدائق زينهم بمبادرة من جمعية الهلال الأحمر المصري بدعم سياسي من السيدة حرم رئيس الجمهورية في ذلك الوقت بتطوير المنطقة من منطقة عشش إلى منطقة سكنية حضرية تتوفر بها الخدمات اللازمة للمعيشة، وكان ذلك من خلال إزالة المساكن العشوائية بشكل كامل وإقامة مباني اقتصادية حديثة بتخطيط حضاري تتوافر به مساحات خضراء بمواصفات صحية وبيئية وإنسانية لائقة (جمعية الهلال الأحمر المصري، ٢٠٠٥).

الأهداف الرئيسية للمشروع:

- وضع نموذج للإرتقاء الحضري المتكامل بالمناطق ذات الدخل المنخفض يكون قابلاً للتكرار في مواقع أخرى مشابهة.
- تحسين الأوضاع السكنية والبيئية التي يعيشها سكان المناطق التي تدخل في نطاق المشروع والمعروفة بمنطقة تلال زينهم.
- تطوير إطار مؤسسي يعتمد على الشراكة بين الفئات المستهدفة والجهات المانحة (القطاع الخاص والجهات الأهلية من جهة والجهات الحكومية من جهة أخرى) (جمعية الهلال الأحمر المصري، ٢٠٠٥).

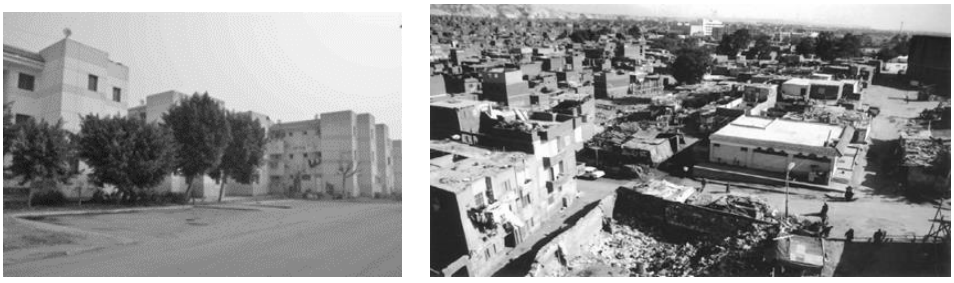

شكل (٢) – منطقة تلال زينهم قبل وبعد التطوير

المصدر: http://www.tadamun.co/?post_type=initiative&p=3429#.YR0FkjEzbcs

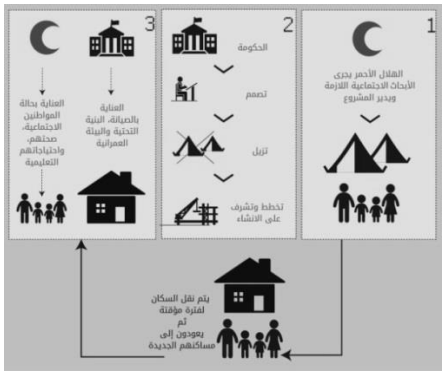

شكل (٣) – مراحل وخطوات المشروع

المصدر: http://www.tadamun.co/?post_type=initiative&p=3429#.YR0FkjEzbcs

الدروس المستفادة من مشروع تطوير منطقة تلال زينهم (أيمن محمد) **:**

- تطوير المناطق المتدهورة والعشوائية لا يجب أن يقتصر على مجرد توفير المسكن الملائم، بل هو بمثابة تحول كامل من مجتمعات غير ملائمة إلى مجتمعات ملائمة تتوافر فيها كل مقومات البيئة الاجتماعية الإقتصادية الصالحة، ومشروع الإرتقاء بالمنطقة نجح بشكل كبير في تغيير الأحوال السكنية إلى الأفضل، كما أكدت الدراسات والإستبيانات على رضا السكان عن الشكل الجديد لمنطقتهم وفخرهم بها ورغبتهم في المحافظة عليها.
- تطبيق نظام مستدام لتمويل الإسكان يقوم على إستعادة تكاليف المشروع من خلال تعبئة التمويل من الفئات المستهدفة من المشروع ومن القطاع الخاص التجاري (البنوك) المشاركة.
- تطوير التصميمات المعمارية المتنوعة للمناطق السكنية لا يتعارض مع فلسفة الإسكان منخفض التكاليف والتي تحقق الأبعاد الوظيفية والإقتصادية بجانب البعد الجمالي وأهمية مشاركة المجتمع والقطاعات الأهلية والمتطوعين في مشروعات التنمية.
- أهمية تطوير هيكل إداري يتسم بالكفاءة والشفافية من خلال الدعم الفني والمؤسسي، وتطوير الأطر القانونية لضمان الوصول إلى الفئات الأقل دخلاً (المستهدفة من المشروع).
- تتوفر بالمنطقة بعض الخدمات مثل نادي رياضي، وعدد من المرافق مثل مستشفى ودار حضانة ومركز إجتماعي، كما يوجد قسم شرطة وعدد كاف من المدارس، بالإضافة إلى وجود غاز طبيعي ومياه صالحة للشرب ونظام صرف صحي وكهرباء ونظام لجمع القمامة من المنازل.

إستدامة المشروع :

رغم نجاح المشروع في تنفيذ مخططاته الموضوعة إلا أنه بعد التشغيل ظهرت بعض المشاكل أثرت على إستدامة المشروع، منها:

- تركيز المخططات على هيكلة المنطقة بما يتماشى مع المناطق الحضرية المحيطة لكن دون النظر إلى طبيعة حياة أهالي المنطقة ومتطلباتهم الحياتية مما أدى إلى إحداث مخالفات في المباني وظهور بعض التعديات.
- التعديلات التي قام بها السكان لتلبية إحتياجاتهم نتيجة لبعض المشكلات التصميمة للوحدات السكنية التي لم تأخذ في الإعتبار ملائمة الفراغات لعدد أفراد الأسرة وإحتياجاتها.

- عدم توفير خدمات تجارية للمتطلبات اليومية للسكان، فيما عدا سوق صغير به بعض المحلات لتلبية الإحتياجات مما أدى إلى قيام بعض الأهالي بعمل أماكن مخالفة لبيع المنتجات الإستهلاكية في غياب الجانب الرقابي.
- عدم الإرتقاء بالمستوى السلوكي للسكان أدى إلى تدهور البيئة العمرانية من إنتشار القمامة وتشوه في المباني وتعدي على المناطق الخضراء المفتوحة.

2. دراسة نقدية لمشروع الحديقة الثقافية للأطفال (الحوض المرصود) بالسيدة زينب بالقاهرة :

يعد هذا المشروع والذي حاز على جائزة الآغاخان للعمارة الإسلامية عام ١٩٩٢، واحدًا من أبرز المشروعات ذات الطابع الحضري التي تخدم قطاع العامة المنفذة في العالم العربي، ويعتبر مصمم المشروع الدكتور عبد الحليم إبراهيم واحدًا من أبرز المعماريين المعاصرين. ويقع المشروع بحي السيدة زينب بوسط مدينة القاهرة، ويحتل موقعًا تاريخيا لحديقة تعود لأيام المماليك كانت تعرف باسم (الحوض المرصود) ومن هنا جاءت تسمية هذا المشروع الحضري والذي يحتل مساحة ١٢ ألف متر مربع، وقد طرح المشروع كمسابقة من قبل وزارة الثقافة مع نهاية الثمانينيات لتصميم حديقة ثقافية معرفية للاطفال تحوي صالات عرض، ومتحف، ومسرح، ومكتبة، وحضانة (http://www.bonah.org).

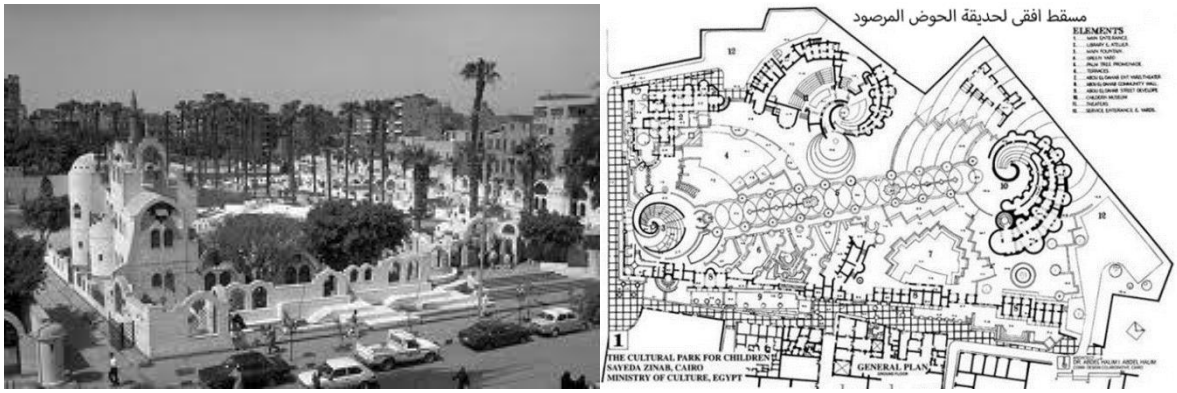

شكل (٤) – المسقط الأفقي لمشروع حديقة الحوض المرصود بالسيدة زينب

المصدر: الحديقة-الثقافية-للأطفال-فلسفة-تصميم/http://www.bonah.org/

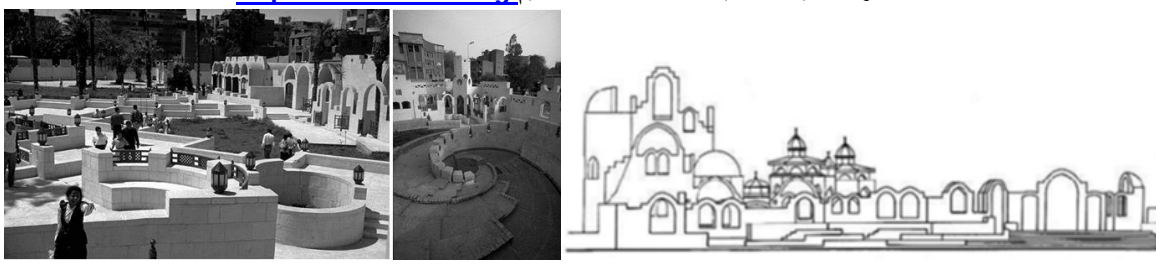

شكل (٥) – قطاع رأسي لمشروع حديقة الحوض المرصود بالسيدة زينب

المصدر: الحديقة-الثقافية-للأطفال-فلسفة-تصميم/http://www.bonah.org/

فلسفة التصميم :

لعل الفلسفة التصميمية التي أنتهجها عبد الحليم في هذا المشروع تعبر عن قناعاته وأفكاره المعمارية فيما يخص العلاقة الوطيدة التي ينبغي ان تكرس بين المبنى (كحدث إجتماعي) وبين المجتمع المحيط (المستقبل والمتفاعل)، بيد ان عبد الحليم لا يرى هذه العلاقة (كناتج) يسقط إسقاطًا يلزم العامة بتقبله والتفاعل معه، إنما تبدأ هذه العلاقة الجدلية والحوار المستمر منذ المراحل الأولية للتصميم، وبقدر ما يكون اشتراك العامة او المستفيد من المشروع اساسيا في تبلور وتطور الفكرة (كآلية) حركية مرنة قابلة للتطور بقدر ما ينجح المصمم في ادراك وعكس احتياجات ورغبات المستعمل والمستفيد من المشروع، مما ينعكس على مدى نجاح الفكرة والغاية من المشروع.

وتعتبر مشروعات التطوير الحضري من أعقد المشروعات إذ إنها تخاطب شريحة مجتمعية ذات آراء وطموحات وإحتياجات متباينة نسبيًا، وقد حقق المشروع الهدف الوظيفي له من حيث الوصول لنسق معماري متميز متماشي مع روح المجتمع المقام فيه، وتحقيق التفاعل المنشود بين المشروع والمجتمع، والربط بين أنشطة المبنى وبين الحياة العامة للمجتمع وثقافاته وإحتفالاته (http://www.bonah.org).

ب. دراسة حالة إسكان مشروع المحروسة ٢،١ وتطبيق الأفكار المقترحة نحو التنمية العمرانية :

١. نبذة عن مشروع المحروسة ٢،١ :

اسم المشروع : الإسكان الإجتماعي بحي السلام ثان – مشروع المحروسة ١ ، ٢ – حي النهضة.

المالك

: محافظة القاهرة.

الإستشاري : مركز البحوث والتنمية التكنولوجية – جامعة حلوان.

بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع حي الأسمرات لتطوير العشوائيات تم طرح مشروع المحروسة ٢،١ من قبل محافظة القاهرة وذلك بهدف الانتهاء من مشكلة العشوائيات نهائياً في مصر تباعاً، وتم اختيار مساحة ٣٣ فدان بمنطقة النهضة بحي السلام ثان وكانت عبارة عن تباب من الرمال، ومناطق أرض مستوية، ومنطقة مخلفات تتضمن مقلب مخلفات القاهرة.

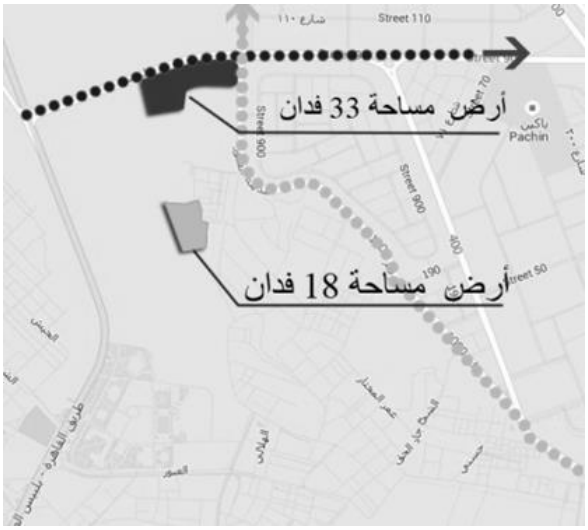

شكل (٦) - خرائط وطرق الوصول لموقع المشروع
المصدر : تحليل الباحث - خرائط جوجل موقع
HTTPS://EARTH.GOOGLE.COM

نظراً لأن الموقع بصفة عامة للمشروع لم يكن ممهداً في منطقة كبيرة وذلك لوجود مخلفات بأعماق كبيرة تم عمل جسات لها وتم الإشراف على مرحلتين، الأولى: التنفيذ في المناطق الممهدة والثانية: رفع المخلفات من المشروع و ذلك للتمكن من العمل في باقي المشروع على التوازي. وقد كان إجمالى التكاليف الخاصة بتنفيذ هذا المشروع لإنشاء ١٩٧ عمارة سكنية، ممولة من صندوق تطوير العشوائيات ومحافظة القاهرة ،حوالى ٨٩٠٤٣٠ ألف جنيهًا مصريًا.

م	اسم الحي	اسم المنطقة	عدد الوحدات السكنية
١	روض الفرج	سيدي فرج	١١٠٧
٢	السلام ١	عشش النهضة	٩٠
٣	المطرية	منطقة عرب الحصن (٢)	٨١٠
٤	السلام١	السد العالي ٢	٢٥
٥	الشرابية	حكر السكاكيني القديم	٧٧٥
٦	مصر القديمة	بطن البقرة	٤٢٢
الإجمالي			٣٢٢٩

شكل (٧) جدول يوضح المناطق العشوائية التي سيتم تسكينها بمشروع المحروسة ١.

المصدر : الباحث

م	اسم الحي	اسم المنطقة	عدد الوحدات السكنية
١	مصر القديمة	عين الصيرة	١٨٥
٢		بطن البقرة ٢	٥٧٥
٣	الخليفة	الحطابة	٧٧٦
٤		سوق الجمعة	١٣٠
الإجمالي			١٦٦٦

شكل (٨) جدول يوضح المناطق العشوائية التي سيتم تسكينها بمشروع المحروسة ٢.

المصدر : الباحث

٢. مشروع المحروسة ١ :

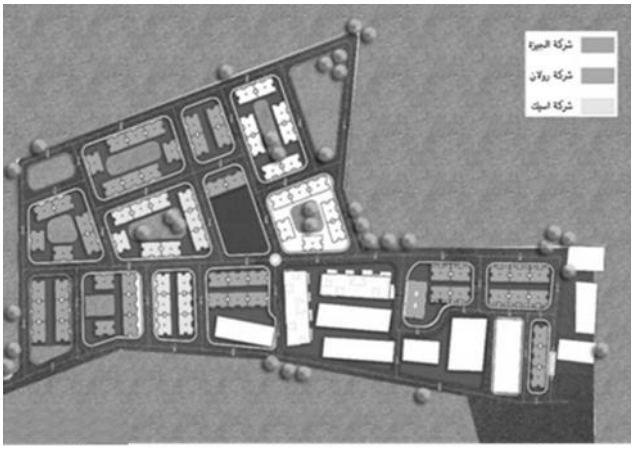

شكل (٩) الموقع العام لمشروع المحروسة ١

المصدر : محافظة القاهرة – مديرية الإسكان والمرافق

بيان الوحدات بمشروع المحروسة ١ :

البرنامج القائم بمشروع المحروسة ١ يشمل عدد ١٢٩ عمارة منها : ١١٤ عمارة سكني، و١٤ عمارة سكني تجاري، بالإضافة إلى عمارة المرأة المعيلة موزعة كالتالى :

النموذج	العدد	المسطح (م٢)	ملاحظات
سكني بدون بدرومات	٣٠٧٢	٦٣	
سكني + بدروم	٨٥	٦٣	
وحدة مرأة معيلة	٧٢	٤٥	
إجمالي الوحدات السكنية	٣٢٢٩		
وحدات إدارية	١١	٤٥	
مكاتب إدارية	٢٨	٦٣	
محلات	٨٤	٣٠	

الإجمالى العام لعدد الوحدات (٣٢٢٩ وحدة سكنية + ٨٤ محل تجاري + ٣٩ وحدة إدارية).

شكل (١٠) جدول يوضح توزيع الوحدات ومسطحاتها في مشروع المحروسة ١.

المصدر : محافظة القاهرة – مديرية الإسكان والمرافق

بيان بالمباني الخدمية بمشروع المحروسة ١ :

النموذج	العدد	المسطح (م٢)	ملاحظات
منافذ بيع	٦	١٠٠	دور أرضي فقط
حضانة	١	٣٥٠	دور أرضي فقط
مركز طبي	١	١٢٠٠	دور أرضي فقط
نقطة شرطة	١	٣٢٥	دور أرضي فقط+ ٢ دور علوي
نقطة مطافي	١	٣٢٥	دور أرضي فقط+ ٢ دور علوي
مسجد المحروسة	١	٣٠٠	دور أرضي مصلى للرجال + دور ميزانين مصلى للسيدات
منطقة ملاعب	١	٢٥٠٠	عدد ٢ ملعب + منطقة ألعاب أطفال + حديقة

شكل (١١) جدول يوضح أنواع الخدمات ومسطحاتها في مشروع المحروسة ١.

المصدر : محافظة القاهرة – مديرية الإسكان والمرافق

شكل (١٢) – صور لبعض الوحدات السكنية – مشروع المحروسة ١

المصدر : محافظة القاهرة – مديرية الإسكان و المرافق

٣. مشروع المحروسة ٢ :

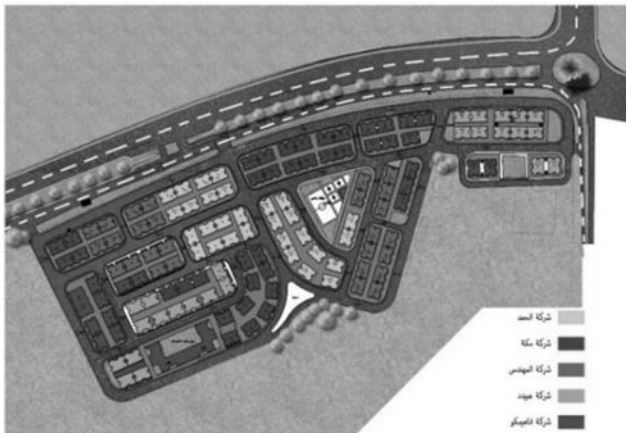

شكل (١٣) الموقع العام لمشروع المحروسة ٢
المصدر : محافظة القاهرة – مديرية الإسكان و المرافق

بيان الوحدات بمشروع المحروسة ٢ :

البرنامج القائم بمشروع المحروسة ٢ يشمل عدد ٦٨ عمارة منها : عدد ٦٥عمارة سكني، بالإضافة إلى عمارة المرأة المعيلة موزعة كالتالى :

النموذج	العدد	المسطح (م٢)	ملاحظات
سكني بدون بدرومات	١٥٦٠	٦٣	
سكني + بدروم	٣٤	٦٣	
وحدة مرأة معيلة	٧٢	٤٥	
إجمالي الوحدات السكنية	١٦٦٦		
وحدات إدارية	٦	٤٥	

الإجمالى العام لعدد الوحدات (١٦٦٦ وحدة سكنية + ٦ وحدة إدارية).

شكل (١٤) جدول يوضح توزيع الوحدات ومسطحاتها في مشروع المحروسة ٢.
المصدر : محافظة القاهرة – مديرية الإسكان والمرافق

شكل (١٥) – صور لبعض الوحدات السكنية – مشروع المحروسة ٢
المصدر : الباحث

ت. عملية المتابعة والصيانة للمشروع :

تعد مرحلة المتابعة والصيانة هي مرحلة الرصد لما تم تنفيذه ومدى تحقيقه لخطط وأهداف المشروع، وهي عملية مستمرة وموازية لكل مراحل المشروع حيث تبدأ المتابعة منذ بدء تحديد الأولويات الخاصة بتنفيذ المشروع ثم وضع المخططات الإرشادية للمشروع لسد الفجوات التي تظهر ومحاولة إيجاد حلول لها بشكل فعال عن طريق إرجاعها للجهة المختصة، وهو ما يساعد على تحسين الأداء بمشروعات التنمية، كما أن غياب الصيانة لكثير من المشروعات أدى إلى تردي الأوضاع وإهدار المجهودات المادية والبشرية دون فائدة، لذا مصاحبة مرحلة الصيانة بالمتابعة أمر ضروري لمواجهة أي تغيرات طارئة قد تحدث مما يهدد المشروع بالتوقف وعدم تحقيق الأهداف المنشودة.

ث. الأفكار المنفذة مسبقًا للمساهمة في تنمية وتطوير الموارد البشرية لسكان المشروع :

1. عمارات المرأة المعيلة :

المعيلات (Providers): يشير هذا المصطلح إلى "النساء اللاتي تعرضن إلى فقدان أفراد أسرهن، ويشمل هذا بشكل أساسي أرامل ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية، زوجات المعوقين، زوجات وبنات المفقودين أو المهاجرين (الذين هجروا عوائلهم)، المطلقات، وزوجات وبنات المساجين، وغيرهن اللاتي اضطررن لتحمل العبء المادي من حيث تغطية إحتياجات أفراد أسرتها المادية. ويعد الفقر من المشكلات المجتمعية التي تهدد تقدم المجتمعات واستقرارها، وتزيد حدة هذه المشكلة عند غياب عائل الأسرة (الزوج أو الأب) وتولي المرأة مهمة إعالة الأسرة ورعايتها وتزيد المشكلة في حالة عدم توفر مسكن لهذه الأسر، فالأسر التي تعولها النساء تعتبر هي الأشد حاجة لتوفير مسكن لها.

وقد تم من خلال مشروع المحروسة ٢،١ الإسهام الإيجابي في محاولة حل هذه المشكلة من خلال توفير عدد معين من المباني (العمارات) المخصصة للمرأة المعيلة بصورة خاصة وللمواطن بدون عائل بصفة عامة بإجمالى ١٤٤ وحدة سكنية، وتهدف عمارات المرأة المعيلة لتوفير حياة كريمة من خلال وحدات سكنية صغيرة نسبياً (استوديو) لهذه الأسر لتشجيعهن ومساعدتهن على الإنتاج المثمر في المجتمع .

شكل (١٦) – صور عمارات المرأة المعيلة
المصدر : الباحث

2. الملاعب الرياضية :

إن الاهتمام بالرياضة أصبح ضرورة ملحة في العصر الحالي وذلك لما لها من فوائد كثيرة تعود على صحة الإنسان سواء الجسمية أو العقلية، فالنشاط البدني الرياضي والتربية البدنية جانبان مهمان من جوانب إعداد الشخصية المتكاملة للفرد، وذلك لما يتميز به من أنواع التفاعل التي تحقق للفرد العديد من المزايا المرتبطة بالنواحي الإجتماعية والعقلية والإنفعالية فضلاً عن النواحي المرتبطة باللياقة والصحة البدنية حيث تهذب سلوك

شكل (١٧) الملاعب الرياضية بالمشروع
المصدر : الباحث

الأفراد وتسمو بنزعاتهم ورغباتهم. ولقد أوضح وورد: في سنة ١٨٩٣م أن الفكرة الرئيسية للتربية البدنية ليست هي تربية البدن فحسب، وإنما الإستفادة من الفرص التي يتيحها التدريب البدني لاستكمال العملية التربوية والتأثير في حياة الفرد وذلك على المستوى الثقافي أو البيئي.

وفى مشروع المحروسة ٢،١ تم توفير ملاعب رياضية مجانية بشكل كامل ومؤمنة للسكان تسمح لهم بقضاء وقت فراغهم في أنشطة رياضية مفيدة تشغل وقتهم وتبعدهم عن الإتجاهات الأخلاقية السيئة مثل المخدرات، العنف، ...،إلخ.

3. المجمع الأمني :

شكل (١٨) مبنى المجمع الأمني
لمصدر : الباحث

توفير مركز أمني يخدم المدينة بالكامل مما يساعد في الحفاظ على تنظيم المدينة والحد من انتشار الجرائم وتأصيل شعور الفرد بالأمن وضمان سلامة شخصيته وحريته وحقوقه وممتلكاته مما يزيد الشعور بالإنتماء للمدينة ويحفز السكان على البقاء فيها والمحافظة على المرافق الموجودة بها، والولاء والمسئولية الاجتماعية لديهم والإيمان برسالة ووظيفة الشرطة بما يحفظ أمن الوطن ومؤسساته ومقدراته الاقتصادية' وكذلك ترسيخ مبدأ المسئولية المشتركة للجماهير مع الأجهزة الأمنية في التصدي للجريمة مما يؤدي إلى توثيق العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الرسمية لتحقيق الأمن الشامل.

4. المسجد :

شكل (١٩) مبنى المسجد
المصدر : الباحث

للمسجد دور كبير فى إصلاح المجتمع ولا يقتصر دوره على أداء الصلاة وخطبة الجمعة وتلاوة القرآن؛ وإنما له دور إيجابي فعال في كل نواحي الحياة : التعبدية والتربوية والتعليمية والسياسية والعسكرية والإجتماعية والإقتصادية والقضائية، وكذلك يقوم المسجد بتوعية الناس وتثقيفهم في أمور دينهم ودنياهم، فالأصل في المسجد أن يربي في أبناء الأمة روح الألفة والجماعة والإتحاد، والمسجد أيضًا دار للقضاء وفض النزاع بين المتخاصمين ومكان لعقد الزواج.

وهناك أيضًا مبنى منافذ البيع، ومبنى الحضانة، ومبنى الرعاية الصحية، ونقطة الإطفاء، والمناطق المفتوحة.

شكل(٢٠) مبنى نقطة الإطفاء
المصدر : الباحث

شكل(٢١) مبنى الوحدة الصحية
المصدر : الباحث

شكل(٢٢) منطقة منافذ البيع
المصدر : الباحث

شكل(٢٣) نموذج للمناطق الخضراء المفتوحة
المصدر : الباحث

النتائج :

- للدراسات الإجتماعية والدراسات الخاصة بطبيعة وسلوك ساكنى هذه المنطقة أهمية كبيرة لإنجاح هذا المشروع السكنى وذلك من خلال التعرف على ثقافات الأفراد وأساليب تفكيرهم ومصادر عيشهم وتطلعاتهم المستقبلية، والعمل على الإرتقاء بالإنسان بسلوكياته وعلاقاته الإجتماعية وعاداته مما يساعد فى محاولة الوصول إلى أفضل النتائج المرجوة من الحلول المعمارية والعمرانية المقترحة لتنمية هذا المجتمع وضمان تقبل السكان للتحول الإجتماعى المستهدف من المشروع.
- ضرورة تلبية مشاريع الإسكان الحكومي للإحتياجات الإنسانية الأساسية لساكنيها من حاجات الفسيولوجية، والحاجة للأمن والسلامة، وحاجات الإنتماء والحب والإحترام وتحقيق الذات، حيث يؤدى عدم إستيفاء هذه الإحتياجات إلى غياب الترابط الإجتماعى وتداعى القيم وتدهور الصحة النفسية للإنسان، وشيوع الإكتئاب والإحباط وتفاقم السلوك المعادى للمجتمع وظهوره فى صورة الجريمة وحوادث العنف والإعتداء على البيئة العمرانية وتدهورها.
- قد أثبتت الدراسات والأبحاث الإجتماعية أن الإنسان هو الذى يشكل المكان والبيئة المحيطة به على مر الأيام وذلك لتتناسب مع شخصيته وثقافته ومعتقداته وأسلوب معيشته وتلبي إحتياجاته اليومية، ولذلك فيجب محاولة التركيز على بناء الإنسان فى هذا المجتمع الجديد وذلك عن طريق تشكيل بيئة عمرانية تنمي وترفع من إمكانياته وقدراته.
- ربط العمل بالمسكن أمر واجب وضرورى لساكنى المنطقة، وإعطاء السكان دفعات جديدة لتحسين دخولهم وتطوير أعمالهم الإنتاجية، ويكون ذلك بدراسة أنواع الحرف والصناعات الصغيرة التى يمارسها السكان ومحاولة إيجاد أماكن وورش لممارسة العمل فيها دون اللجوء إلى العودة إلى أماكن سكنهم القديم أو الخروج لأماكن بعيدة عن مناطق سكنهم مما يثقل كواهلهم بمصروفات زائدة، كما أن وجود العمل بالقرب من السكن يزيد من مشاعر الإنتماء والإرتباط بالمنطقة، ومن ثم الحفاظ عليها والعمل على تطويرها لتحقيق الإستدامة الإجتماعية الإقتصادية للسكان، ويكون ذلك عن طريق إعداد دراسات خاصة للمؤهلات والقدرات الإنتاجية لسكان المناطق العشوائية وكيفية الإستفادة من خبرات السكان والإستفادة من أماكن العمل الموجودة بالقرب من المشروع من خلال تغذيتها بصناعات صغيرة، وإمدادها بالأيدي العاملة من سكان المنطقة مثل منطقة المصانع الملاصقة لمشروع المحروسة ١و٢.
- ضرورة تنمية روح الإنتماء للمكان لدى السكان حيث يعتبر من الإحتياجات النفسية والإجتماعية التى يحتاجها الإنسان بطبيعته الفطرية، وتمثل العلاقة الوطيدة بين الإنسان وبيئته المحيطة، ويكون ذلك بتلبية البيئة المحيطة به لكل متطلباته الأساسية وإشباعها، وهو سلوك يتنامى مع التربية ويتأصل فى الطفل الصغير فيجب العمل على تنميته في الأجيال الجديدة من سكان المشروعات الحكومية، كما أنه سلوك يؤدى إلى تجاوب الأفراد مع مجتمعهم الجديد، وكذلك ضمان حسن إستخدام مكوناته المادية وخدماته مما يؤدي إلى خفض تكاليف أعمال الصيانة والإصلاح والإحلال.

● يجب أن يكون للتصميم العمرانى أهميته فى إضفاء الجاذبية والتميز بإضافة البعد الجمالى فى تحسين البيئة بصريًا، بحيث يزداد إحساس السكان بالإنتماء للمكان، والإرتباط به والإعتزاز بالمعيشة فيه، مما يوفر مناخًا ملائمًا لمجتمع ناجح إقتصاديًا وإجتماعيًا.

التوصيات :

في ضوء ما تم دراسته لتطبيق الأفكارالمقترحة والتوصيات للتنمية المستدامة لمشاريع الإسكان يجب عمل دراسة لطبيعة السكان وأنماطهم وطبيعة أعمالهم قبل التسكين بالوحدات وذلك لخلق برامج معمارية طبقًا للتوصيات المقترحة في البحث وذلك لتحقيق الهدف الرئيسي وهو تعظيم العائد الإجتماعي والعمراني بالمشروع وتحويل ساكني المشروع إلي مجتمع منتج.

أ. الخطة المقترحة لإيجاد آلية عمرانية لتنمية إمكانيات وقدرات سكان مشروع المحروسة ٢،١ :

ويكون ذلك باقتراح تعديل البرنامج القائم في مشروع المحروسة ١ لتفعيل دور المجتمع في المشاركة الفعالة وتحويل ساكنى المشروع إلي مجتمع منتج :

البرنامج المقترح لتحقيق التنمية المستدامة :

- تحويل 24 محل تجاري إلي ٢٤ ورشة إنتاجية .
- تحويل ٨ وحدة إدارية إلي :

1- قاعة سينما

2- مكتبة

3- مكتبة اطفال

4- مركز رياضي

5- مركز ترفيهي

6- مركز تيكنولوجي

7- مركز تدريب مهني

8- مركز تدريب للخياطة و تفصيل الملابس

ليصبح عدد الإجمالي للمحلات التجارية ٦٠ محلًا وعدد الوحدات الإدارية ٢٠ وحدة.

ويكون تنفيذ الخطة المقترحة عن طريق :

1. تصميم وإنشاء مركز تدريب مهني للسكان :

- إقتراح الموقع الأنسب للمركز داخل المشروع ليحقق أعلى إستفادة للسكان بأقل تكلفة ممكنة.

شكل (٢٤) الموقع العام لمشروع المحروسة
موضح عليه العمارات المقترح إعادة استخدام البدروم الخاص بها كفراغات للبرنامج المقترح
المصدر : الباحث

- تنظيم وإجراء دورات تدريبية على المهن المختلفة من خلال مبنى مركز تدريب مهني يوفر للسكان دورات تدريبية تقوم بتقديم برامج الإعداد المهني بكافة مستوياتها المهنية أو برامج رفع الكفاءة لرفع كفاءة العمل الممارس في سوق العمل، فضلاً عن تقديم خدمات التدريب والإستشارات في مجال السلامة والصحة المهنية لكافة السكان بغض النظر عن مستواهم التعليمي على يد متخصصين في الحرف المختلفة مثل: (أعمال الأخشاب من النجارة والأثاث، أعمال الحدادة واللحام، الخراطة الميكانيكية والتفريز والكشط، أعمال البرادة والأشغال اليدوية، سباكة المعادن ، الأعمال الصحية والسباكة، رخام، وسباكة معادن).
- توفير فصول لتعليم السيدات والأطفال المهن الحرفية وفصول محو الأمية لرفع المستوى الثقافي والإقتصادي للأسر.

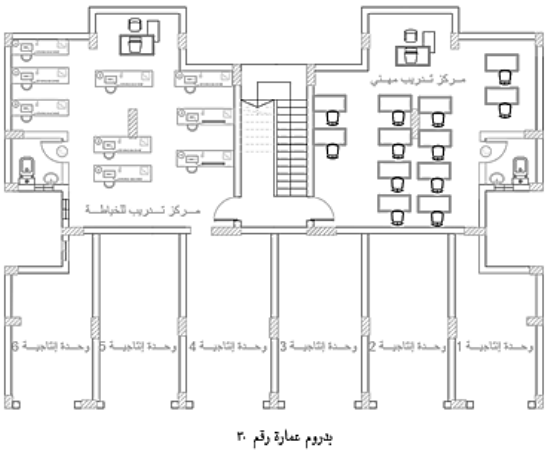

شكل (٢٥) النموذج المقترح كمركز للتدريب المهني والوحدات الإنتاجية، ومركز تعليم الخياطة وتفصيل الملابس
المصدر : الباحث

2. تصميم وإنشاء وحدات إنتاجية :

- من خلال رصد مهن السكان وتحديدها والعمل على إيجاد أماكن عمل للحرف التي يعملون بها خارج المشروع أو أخرى يتدربون على العمل بها لتوفر لهم دخولاً مادية معقولة دون تكبد عناء المواصلات وكلفتها العالية.
- تشجيع المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر.
- توفير فرص عمل آمنة ومستقرة للسكان العاملين أو غير العاملين.

- رصد أنواع الورش المطلوبة مثل: ورش الكهرباء، ورش النجارة، ورش البرادة، ورش الخراطة، ورش الأعمال الصحية، ورش الألوميتال، ورش سباكة المعادن، وورش الحدادة و اللحام...، وغيرها.

- الإستفادة من المصانع الموجودة بالقرب من المشروع من خلال تغذيتها بصناعات صغيرة.، وإمدادها بالأيدي العاملة من سكان المنطقة.

شكل (٢٦) دراسة موقع منطقة المصانع وعلاقته بموقع المحروسة ١ والمحروسة ٢
المصدر : تحليل الباحث - خرائط جوجل موقع https://earth.google.com

3. الإهتمام بالجانب الرياضي والترفيهي والإستغلال الأمثل للملاعب الرياضية الموجودة بالمشروع :

- توفير برنامج رياضي متكامل ومنظم بمجموعة من المدربين الرياضيين من أجل الإهتمام بتدريب السكان باختلاف أعمارهم سواء كانوا رجالًا أو سيدات لرفع مستواهم الرياضي وتشجيعهم على ممارسة الرياضة بشكل منتظم ومواعيد دورية تتم هيكلتها من قبل إدارة متخصصة تتحمل مسئولية الملاعب الرياضية بصفة عامة.

- تنظيم دورات رياضية بصفة زمنية منتظمة (شهرية، سنوية،..) لبث روح التنافس بين الفرق الرياضية الموجودة داخل المشروع أو خارجه.

- تصميم وإنشاء نادي ثقافي واجتماعي ورياضي يخدم المحروسة ١ و ٢ في الأماكن المقترحة وتوفير حمام سباحة مغطى أو شبه مغطى للسكان لممارسة رياضة السباحة سواء كان بشكل ترفيهي عام أو تدريب رياضي على يد مدربين متخصصين.

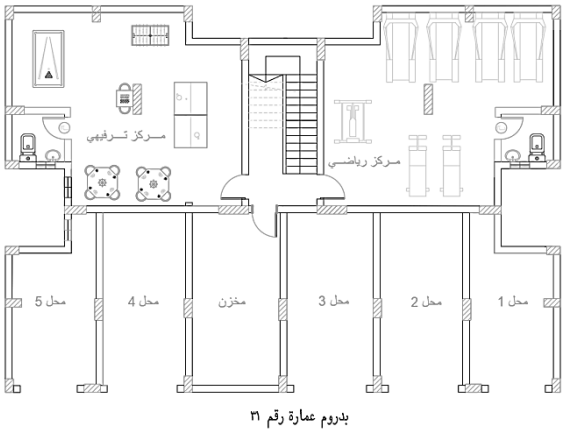

شكل (٢٧) النموذج المقترح كمركز رياضي ومركز ترفيهي
المصدر : الباحث

توفير أماكن للمواصلات العامة :

وتكون على أطراف المشروع تساعد السكان في الوصول لأماكن العمل الخاصة بهم والوصول للمباني العامة والمنشآت الحكومية بشكل متحضر ومنظم.

4. توفير أماكن للإيجار لصالح التجارة الخاصة :

وذلك باقتراح عرض البدرومات الموجودة أسفل العمارات السكنية للإيجار بمبالغ رمزية ليستغلها السكان كمخازن صغيرة أو ورش عمل محدودة لتمكنهم من ممارسة حياتهم المهنية السابقة بشكل منظم تتم السيطرة عليه أمنيًا (كما في الشكل ٢٧).

ب. الخطة المقترحة لنشر الوعي الثقافي لدى سكان المنطقة :

- الإهتمام بالقراءة والتشجيع عليها لدى طلاب العلم على مختلف مراحلهم الدراسية بإنشاء مكتبة مجانية خاصة بسكان المدينة يقام بها حلقات القراءة الجماعية وحملات تبادل الكتب وتوفر الكتب بالنسخة الإلكترونية وكذلك الحصول السريع على المعلومة لمواكبة التطور التكنولوجي من خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، الأمر الذي يعزز الوعي الثقافي ويرفع حصيلة المفردات اللغوية للقارئين، وكذلك مكتبة للأطفال لزرع عادة القراءة وحب المعرفة لديهم.
- تصميم قاعات للمناسبات والندوات وتستخدم لعروض السينما، ويقام بها العديد من المسابقات الثقافية على مستوى المدينة لفئات عمرية مختلفة في المدارس والجامعات ويمكن إستغلالها أيضاً كقاعات للإحتفالات لجلب الفائدة المادية للمدينة.
- إنشاء أكشاك صغيرة في الزوايا والتقاطعات بشكل معماري مميز لبيع الكتب والمجلات الثقافية والأوراق الخاصة بالجانب التثقيفي في العديد من الصحف اليومية.
- توفير المحطات الفضائية الهادفة التي تعنى بنشر الثقافة وبث البرامج ذات الأهداف النبيلة.
- الإهتمام بالمبدعين وإنشاء الأندية التي تُعنى بالمحافظة عليهم ودعمهم وصقل شخصياتهم حتى يبدعوا أكثر.
- نشر ثقافة العمل التطوعي وتشجيع السكان بصورة منتظمة للتطوع في الحفاظ على المباني الخدمية مثل المسجد، الملاعب،..، وعمل حملات التبادل الشبابي الثقافي بين السكان في المجالات التطوعية والكشفية وغيرها، مما يعزز قدرة الفئات الشابة على التعرف على ثقافات الأخرى والاستفادة منها.

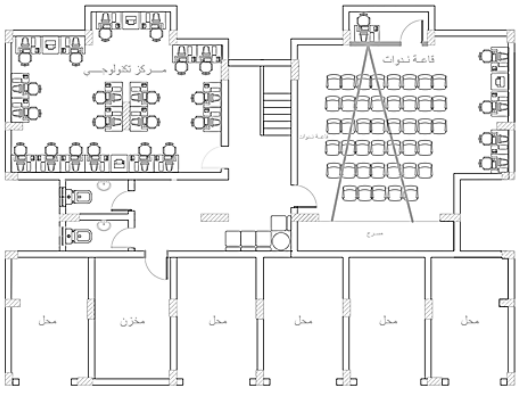

بدروم عمارة رقم ١٤

شكل (٢٨) النموذج المقترح للمركز التكنولوجي وقاعة الندوات والسينما
المصدر : الباحث

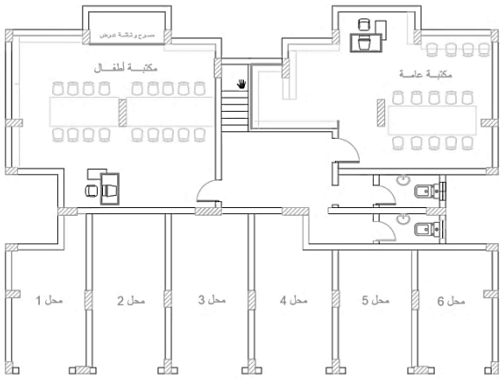

بدروم عمارة رقم ١٦

شكل (٢٩) النموذج المقترح للمكتبة العامة ومكتبة الأطفال
المصدر : الباحث

المراجع:

أ. المراجع العربية :

- أحمد، ليلى علاء الدين جميل، رسالة ماجستير بعنوان :" آليات وحلول تصميمية لتطوير مسكن المناطق العشوائية"، قسم التصميم الداخلي والأثاث, كلية الفنون التطبيقية, جامعة حلوان, ٢٠١٧م.

Ahmad, Laylaa Alaa al'dyn Jamil, risalat majistir bieunwan :" Aliat Wahulul Tasmimiat li'Tatwir Maskan al'Manatiq al'eashwaayiya", qism al'tasmim al'daakhili wal athath, kuliyat al'funun al'tatbiqia, jamieat Helwan, 2017.

- القاضي، جليلة، دكتورة، كتاب بعنوان :"التحضر العشوائي"، ترجمة : القاضي، منحة، المشروع القومي للترجمة بالإشتراك مع دار العين للنشر،٢٠٠٩م، https://www.almasryalyoum.com/news/details.

Al'qadi, Jalila, duktura, kitab bieunwan :"Al'Tahadur al'Ashwayi", tarjamat : al'qadi, Minhat, al'mashrue al'qawmi li'ltarjama bi al'ishtirak mae dar al'eayn l'ilnashr,2009.

- القوصي، عبد العزيز، كتاب بعنوان :"علم النفس – أسسه وتطبيقاته التربوية"، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م.

Alqusi, Abd aleaziz, kitab bieunwan :"Eilm Alnafs - Ososoh Watatbiqatuh Altarbawia", Masr, maktabat alnahda almisria, 1970.

- المعموري، حمزة سلمان جاسم، دكتور مدرس، وأحمد، أميرة جليل، مدرس مساعد، بحث بعنوان :"العمارة والمجتمع"، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بابل.

Al'maemuri, Hamza Salman Jasim, duktur modaras, wa Ahmad, Amira Jalil, mudaris musaeid, bahath bieunwan :"Al'Eimara wal Mujtamaei", qism al'handasa al'miemaria, kuliyat al'handasa, jameat Babl.

- بشندى، سعاد يوسف، والقليني، فاطمة يوسف، وعبد الهادي، حنان إسماعيل محمد، بحث بعنوان :"إشباع الإحتياجات الإجتماعية والنفسية لساكني المجتمعات العمرانية الجديدة في ضوء مؤشرات جودة الحياة - دراسة حالة مدينة السادس من أكتوبر"، كلية البنات، جامعة عين شمس، وكلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة.

Bashandi, Suead Yusif, wal Qilini, Fatma Yusif, wa Abd alhadi, Hanan Ismaeil Muhamad, bahath bieunwan :"'Ishbae al'Ihtiajat al'ijtimaeia wal al'Nafsia li'Sakiny al'mujtamaeat al'eumrania al'jadida fi Dawaa Muashirat Gawdat al'haya - Dirasat Halat Madinat alSadis min October", kuliyat al'banat, jameat Eayn Shams, wa kuliyat al'takhtit al'eumrani wal iqlimi, jameat al'Qahira.

- جمعية الهلال الأحمر المصري، "التقرير الخاص بمشروع تطوير عشوائيات زينهم"، القاهرة، ٢٠٠٥م.

Jameiat al'hilal al'ahmar al'misri, al'Taqrir al'Khas bi Mashrue Tatwir Ashwayiyaat Zinhum, al'Qahira, 2005.

- حفني، رانيا، وغراب، صلاح، مقال بعنوان :" قبل أن يصل عدد سكانها إلى ٢٨ مليون عام ٢٠٢٥، صورة العشوائيات الكاملة"،جريدة الأهرام، السنة ١٣٨، العدد ٤٦٥٨٢،٢٠يونيو ٢٠١٤، https://gate.ahram.org.eg/daily/News.

Hfini, Ranya, wa Ghorab, Salah, maqal bieunwan :"Qabl an Yasil Adad Sukaniha ila 28 Milyun Am ٢٠٢٥, Surat al'Ashwayiyaat al'kamla", jaridat al'ahram, al'sana 138, al'adad 46582,20Yunyu 2014.

- صالح، مصلح، كتاب بعنوان :"الضبط الإجتماعي"، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

Salih, Moslah, kitab bieunwan :"Al'Dabt al'Ijtimaei", al'Urdun, al'waraq lil'nashr wal tawziea, 2004.

- عالم الفكر، مقال بعنوان :"التنمية الإدارية"، المجلد العشرون، العدد الثاني، يوليو ١٩٨٩م.

Alam al'Fikr, maqal bieunwan :"Al'tanmia al'Idaria", al'mujalad al'eishrun, al'adad al'thani, Yuliu 1989.

- عدلي، السمري، بحث بعنوان :"الثابت والمتغير في آليات الضبط الإجتماعية"، مصر، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، ٢٠٠٣م.

Adli, al’Semari, bahath bieunwan :"Al’Thabit wal Mutaghayir fi Alyat al’Dabt al'Ijtimaei", Masr, markaz al’buhuth wal dirasat al'ijtimaeia, 2003.

- عفيفي، أيمن محمد نور، أستاذ مساعد، بحث بعنوان : "نحو تفعيل آلية متكاملة لإدارة مشروعات التطوير العمراني للمناطق السكنية المتدهورة- دراسة حالة منطقة زينهم"، قسم التصميم العمراني، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان.

Afifi, Ayman Muhamad Nur, ustath musaeid, bahath bieunwan : "Nahw Tafeil Aliat Mmutakamila li'Idarat Mashrueat al’Tatwir al’eumrani lil’Manatiq al’Sakania al’mutadahwira - dirasat halat mantiqat Zinhum", qism al’tasmim al’eumrani, kuliyat al’handasa bil’Mataria, jamieat Helwan.

- مجلس إدارة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وثيقة إطارية للإستراتيجية العامة للإسكان، UN-Habitat، ١١ فبراير ٢٠١٣م.

Majlis Idarat al'Umam al’Mutahid lil’Mustawtanat al’Basharia, Wathiqat Itaria lil'Istratijiat al’Ama lil'Iskan, UN-Habitat, 11 Fibrayir 2013.

- مركز بحوث الإسكان والبناء، دراسة مشروع تطوير مساكن تلال زينهم المرحلة الأولى والثانية، القاهرة.

Markaz Buhuth al'Iskan wal’Binaa, Dirasat Mashrue Tatwir Masakin Tilal Zinhum al’Marhala al'Ula wal Thania, alQahira.

ب. المراجع الأجنبية :

- Brundtland, H., “Report of the World commission on environment and development: Our common future, London, 1987.

- Geoffrey Payne, Urban Land Tenure and Property Rights in Developing Countries: A review, IT/ODA. Publications, 1997

- UN-Habitat, Rental Housing: An essential option for the urban poor in developing countries, 2003.

- UN-Habitat Enabling shelter strategies: Review of experience from two decades of implementation, 2006.

- UN-Habitat: Sustainable housing for sustainable cities: A policy framework for developing countries, Nairobi 2012.

- Nairobi, UN-Habitat, Going Green: A Handbook of Sustainable Housing Practices in Developing Countries, 2012.